المـــــــال والـــــرزق فـــي مـــبادئ الاقتصاد الإســـــلامـــــي

Money And Livelihood In The Principles Of Islamic Economic

د. أحمد فايز الهرش *
أستاذ الاقتصاد والمصارف الإسلامية
جامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية، تركيا
Afayh0011@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2020/06/22 تاريخ القبول: 2020/07/30 تاريخ النشر: 2020/07/30

ملخص: تهدف الدراسة إلى بيان رؤية مبادئ الاقتصاد الإسلامي للمال، كما تسعى إلى إبراز نظرتها إلى الرزق من حيث اكتسابه وبركته، وتستقرئ الدراسة النصوص الشرعية ذات العلاقة، واستخدمت المنهج التحليلي لاستنتاج أصول نظرته للمال والرزق وطرق الاكتساب وأسباب البركة، وأظهرت الدراسة أن مبادئ الاقتصاد الإسلامي تتميز بشمولية نظرتها للمال والرزق، فقد استوعبت نظرتها الإنفاق المعنوي، وأن المال ليس منتهى العمل الصالح، وتوضح الدراسة مدى ربط النصوص بين قبول الطاعات والكسب الحلال، كما تظهر معان التوازن والاعتدال في طلب الرزق وحقيقة المنافسة في الدنيا فهي متعلقة بالطاعات لا بجمع الأموال.

وقد خلصت الدراسة إلى الوظيفة الاجتماعية للمال من إنفاق خيري ورعاية للضعفاء ومراعاة أولويات الاستثمار بالسلع ذات الأولوية والصدقة والقرض الحسن، كما أكدت الدراسة على معان مهمة طالما ارتبطت بالمال في التشريع الاسلامي مثل السخاوة وطيب النفس والرضا بقضاء الله والتوكل عليه والصدق والأمانة والوفاء والخلق الحسن والكسب الحلال.

الكلمات المفتاحية: المال، الرزق، الاقتصاد الإسلامي، البركة، الكسب الحلال.

Abstract: The study aims to demonstrate the vision of the principles of Islamic economics for money, and also seeks to highlight its view of livelihood in terms of its acquisition and blessing.

The study used the inductive method to study the relevant Sharia texts, and followed the analytical method to infer the origins of its outlook on money, livelihood, acquisition methods and causes of blessing. the study found that the principles of Islamic economics were

---

* المؤلف المراسل

distinguished by their comprehensive view of money and livelihood, as their perception absorbed moral spending and that money is not the end of good deeds. the study showed the extent to which the texts link the acceptance of worship and halal earning, as well as the meanings of balance and moderation in seeking livelihood and the reality of competition in the world, as it relates to worship, not to raising funds.

The study concluded the social function of money from charitable spending and care for the weak and taking into account the priorities of investment in priority goods, charity and good loan. the study also emphasized important meanings associated with money in Islamic legislation such as generosity, kindness, contentment in God's judgment, trust in God, honesty, trustworthiness, loyalty, good manners and halal earning.

Keywords: money, livelihood, Islamic economics, blessing, halal earning.

مقدمة

أكّدت النّصوص الشرعية على الحقيقة الكبرى أنّ الملك لله تعالى؛ فالله هو المالك الحقيقي لهذا الكون بما فيه من مال ورزق، والله هو الرزاق الذي يُعطي من فيض مِنحه للنّاس، ويمنع منه من يشاء سبحانه، يقول الله تعالى: "قُلِ اللَّـهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ". (آل عمران/26)

كما أكّدت على أنّ الإنسان هو عبدٌ لله وهو خليفة الله في الأرض وهو مستخلف في ماله، وأنّ يد الانسان هي يد أمانة وهو يتصرّف بماله وفق إرادة الله وبما يحقق منفعته ضمن شرع الله، يقول الله تعالى: "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) (الأنعام/ 165).

ولما كان الأمر كذلك فقد عمّقت التوجيهات النبوية في سلوك المسلم معاني الرضا بقضاء الله وحسن الظن به وأنّ النفع والضر بيد الله وأنّ الرزق مقدّر عنده سبحانه تعالى.

ولقد ربط المنهج النبوي بين الرزق ومدى إيمان المرء بالله والالتزام بشرعه والتوكل عليه والرضا بقضائه، فمبادئ الإسلام وقيمه تفرض نمطا خاصا للتعامل مع المال كما أنّ قيمه وأصوله طالما حثت على التحلل من معاني المادية البحتة في الحياة والانطلاق إلى روح التفوق القيمي والأخلاقي الذي يجلّ

التصرف بالمال تبرعا وهبة وصدقة ودورًا اجتماعيًا بعيدًا عن سلطة المادية التي فرّغت بعض المجتمعات من قيمها وعلو شأن إنسانيتها.

ترصد هذه الدراسة نظرة مبادئ الإسلام إلى المال، كما هدفت الدراسة إلى إظهار مقومات الرزق وطرق اكتسابه وأسباب بركته، كما تقف الدراسة عند بعض الأصول العقدية التي شكلت الرؤية الاقتصادية الإسلامية للمال، كما تسلّط الدراسة نظرتها إلى تميز القيم الإسلامية باعتبار مالية الإنفاق المعنوي وأنّ المال ليس منتهى العمل الصالح.

وتظهر الدراسة ربط النصوص بين قبول الطاعات والكسب الحلال، كما تبيّن معان التوازن والاعتدال في طلب الرزق وحقيقة المنافسة في الدنيا فهي متعلّقة بالطاعات لا بجمع الأموال، وتحاول الدراسة إبراز الدور الاجتماعي للمال من إنفاق خيري ورعاية للضعفاء ومراعاة أولويات الاستثمار بالسلع ذات الأولوية وغير ذلك.

وتقف الدراسة عند دور العقيدة بتعميق النظرة الإيمانية للمال في التشريع الاسلامي مثل السخاوة وطيب النفس والرضا بقضاء الله والتوكّل عليه والصدق والامانة والوفاء والخلق الحسن والكسب الحلال، مما ينعكس على المرء بالطاعات والعمل الصالح استجلابًا لبركة الله في المال والرزق.

تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما هي أبرز مبادئ الاقتصاد الإسلامي في نظرته للمال والرزق؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

- ما أثر ربط الإسلام بين اكتساب المال والطاعات؟
- ما مسبّبات بركة الرزق والمال؟
- ما أبرز المبادئ القِيمية والعقدية التي حضّ عليها الإسلام في اكتساب الرزق؟

أهداف الدراسة:

- بيان مبادئ الاقتصاد الإسلامي في نظرتها للمال والرزق.
- إبراز العلاقة بين الإيمان والرزق وأثره في نفس الإنسان.
- توضيح حقيقة المال المادية والمعنوية.
- استجلاء مسبّبات بركة الرزق ومعززات البركة في اكتسابه.

واتبع الباحث المناهج العلمية الآتية:

- المنهج الوصفي: استقراء النّصوص ذات العلاقة برؤية المال والرزق في الإسلام، وذلك بالاطلاع على عدد كبير من النصوص ذات العلاقة، وكذلك الاطلاع على عدد من الدراسات والأبحاث ذات الصلة بالموضوع.

- المنهج الاستنباطي: تحليل النّصوص الشرعية لاستنباط مبادئ الاقتصاد الإسلامي إلى المال، وكذلك تحليل النصوص لبيان الأثر الإيجابي للربط العقدي بين الرزق والسلوك، وبين البركة في الرزق والعمل الصالح الذي يقوم به المرء.

ولتحقيق أهداف الدراسة، قسّمها الباحث إلى محاور عدة هي:

* الأسس العقدية في النظرة للمال و الرزق.
* رؤية الاقتصاد الإسلامي في تعامل المرء مع المال والرزق.
* منهجية ربط العلاقة بين النشاط الاقتصادي والعمل الصالح.
* مسبّبات البركة في الرزق.

أولا. مفهوم المال و الرزق:

المال لغة هو ما ملكته من جميع الأشياء، قال ابن الأثير: المال في الأصل ما يملك من الذهب والفضة، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل؛ لأنها كانت أكثر أموالهم (ابن منظور،1993، ص635/11)[1].

وفي الاصطلاح يعرف المال بأنه اسم لغير الآدمي خلق لمصالح الآدمي وأمكن إحرازه والتصرف فيه على وجه الاختيار، والعبد وإن كان فيه معنى المالية ولكنه ليس بمال حقيقة حتى لا يجوز قتله وإهلاكه (ابن نجيم، 1977)[2].

ومبادئ الإسلام لا تعدّ كل مال صالحا للانتفاع مباح الاقتناء والاستعمال والاستغلال، فمن الأموال محرمة لا يجوز اقتناؤها وادخارها مثل الخمر والخنزير فلا يجوز الانتفاع منها أو تملكها وهي في حقه غير متقومة (أبو زهرة، 1977، ص48)[3].

أما مفهوم الرزق فقد عبّرت ألفاظ القرآن الكريم عنه بمعان عديدة مثل الطعام والعطاء والشكر والماء والغذاء والعشاء والنفقة والفاكهة والجنة والثواب (حمودة، 2010، ص 42)[4]، يقول تعالى: وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (هود/6)، ويقول تعالى: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ" (البقرة/3).

و مفهوم الرزق اصطلاحا هو كل مال ينتفع به سواء كان ماديًا كالأموال من ذهب وفضة وحيوان وزروع وثمار وعقار، ومأكول وملبوس ومشروب ومسكون ونحو ذلك، أو كان معنويًا كالمعارف والعلوم والمنزلة والجاه والسلطان والعقل والذكاء وحسن الخلق ونحو ذلك، وسواء كان ما ينتفع به في الدنيا وهو ما ذكر أو ينتفع به في الآخرة وهو رضوان الله تعالى وثوابه ونعيم الجنة ونحو ذلك مما أخبرنا الله تعالى به (زيدان، 1993، 264)[5].

ثانيا- الأسس العقدية في النظرة للمال و الرزق:

1- الرضا بقضاء الله في الأرزاق:

منح الله الخلق أرزاقا متفاوتة في العطاء كمًّا ونوعا لحكم عديدة منها الابتلاء وعمارة الأرض من كل وجه ولخدمة بعضهم بعضا (التسخير) فإن تساووا بالأرزاق فمن سيقدم الخدمة والعمل لهم!!؛ لذا جعلهم في ذلك درجات مختلفة؛ وحث المنهج النبوي المؤمن على الرضا بقضاء الله في كل أحواله، فإن رضي بُورك له وفُتح له الخير، فحال المؤمن يتوزع بين الشكر والصبر دومًا: فإن مسّه الخير شكر، أو مسّه الشر فصبر، فالخيرية هي نجاح مرتبط بمدى عمق إيمانه بالله تعالى، وهذا ما يدفعه للإيجابية في أموره المالية وفي شؤون حياته كلّها: عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ" (المروزي، 2009).[6]

فرزق الإنسان في الدنيا بين توسعة وضيق يقدرها الله، يقول الله تعالى: "اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ". (الرعد/26)

والتفاوت بالعطاء الرباني للأرزاق حكمة ربانية في هذه الدنيا وحقيقة يجب أن يتكيّف معها الإنسان، يقول الله تعالى: "وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ۚ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ". (النحل/71)

فالرضا بعطاء الله والإيمان بحتمية الرزق يحقق الاستقرار النفسي للمؤمن ويدفعه للاجتهاد والعمل ويحفزه لسلوك نشاط اقتصادي بشكل إيجابي عند تعامله مع الآخرين.

2- النفع والضرّ بيد الله:

يندفع المؤمن نحو عمله ورزقه متيقّنًا أنّ النفع والضرّ بيد الله وحده؛ وفي ذلك مدعاة للراحة النفسية والاطمئنان والسكينة القلبية بأنّ أمر المرء مقيد بمشيئة الله فلن ينفعه أحدٌ ولا يضره أحدٌ إلا بإذن الله: عن ابن عباس، قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوما، فقال: ياغلام إنّي أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنّ الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء لم يضرّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف" (المروزي، 2009)[7].

وإذا ما استقرّت قاعدة أنّ النفع والضر بيد الله خلت النفس من تعلقها بالبشر عطاء أو كسبا، فيمارس المؤمن أنشطته الاقتصادية منطلقا من توكله على الله وأخذه بالأسباب التي تحقق له النجاح والفلاح، فهو يقوم بأخذ هذه الأسباب لضمان نجاح كل مراحل نشاطه الاقتصادي تنظيما وترتيبا وتجهيزا

ثم يندفع إلى عمله بإتقان متوكلا على الله مسترشدا بعقيدة أن النفع والضر بيد الله.

3- العلاقة العقدية بين الرزق و الإيمان:

أسّست مبادئ الاقتصاد الإسلامي لحقائق متعلقة بالرزق وربطها باليقين العقدي بأنّ الله هو الرازق المتكفل بقوت خلقه، مؤكّدة بعدد من النّصوص على أمان الرزق فهو تقدير ربّاني عظيم، يقول الله تعالى: "وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ، فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ". (الذاريات/22-23)

كما أنّ مبادئ الإسلام ربطت بين مدى إيمان المرء بالله والالتزام بشرعه والتوكل عليه وتفويض ربّه بكل شأنه من جهة ومدى كسبه للرزق والبركة المتحصلة له من جهة أخرى، يقول الله تعالى: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. (الأعراف/96)

كما أنّ مبادئ الإسلام حدّدت العلاقة التي يجب أن تكون بين العبد وربّه بحيث يتيقن المؤمن أنّ الرزق من الله وحده، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: "يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ، إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ، إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ..." (مسلم، 1993).[8]

فالمنهج النبوي يدفع المؤمن إلى الارتباط بحبل الله والاستمساك به، والإيمان المطلق بأنّ الرّزق هو من الله لا ينازعه فيه أحد، فإذا ما تحقّق ذلك فإنّ شآبيب رحمة الله ومفاتيح رزقه ستُفتح للعبد المؤمن الذي أخذ بأسباب الرزق.

4- الإقرار بفطرة الإنسان في نظرته للأرزاق والأموال:

لم تعمل مبادئ الإسلام على كبت حبّ المال في النفس الإنسانية؛ لأنّ هذا أمر فطري، إنما هذّب نظرته إلى المال، ووجّهه لكسب مشروع وإنفاق في خير، وأن لا يجعل المال أكبر همّه ولا مبلغ علمه، وأن يؤدّي حق المال الذي أعطاه الله إياه لمصارفه المقررة: عن عمرو بن العاص قال: بعث إلّي النّبي - ﷺ- فأمرني أن آخذ عليّ ثيابي وسلاحي، ثم آتيه، ففعلت فأتيته وهو يتوضأ، فصعد إلي البصر ثم طأطأ، ثم قال: "يا عمرو، إني أريد أن أبعثك على جيش فيغنمك الله، وأرغب لك رغبة من المال صالحة"، قلت: إني لم أسلم رغبة في المال، إنما أسلمت رغبة في الإسلام فأكون مع رسول الله ﷺ، فقال: "يا عمرو، نعم المال الصالح للمرء الصالح" (البخاري، 1994).[9]

فليس مذمومًا أن يكون المال في يد الإنسان، لكن المشكلة أن يكون قد سيطر على قلبه واستحكم على نفسه، وأخذ يتسابق تنافسًا مذمومًا في جمعه والمباهاة في ملكه، فلم تشبع نفسه ولم تتوقف سعيًا له حتى انطبق عليه الحديث الشريف: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَحَبَّ أَنَّ لَهُ وَادِيًا آخَرَ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَاللهُ يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ" (مسلم، 2008).[10]

5- الدعاء والاستعانة بالله على الرزق:

فقد أصّل النّبي -ﷺ- في قلوب أصحابه تعلّقهم بالله وحده وارتباطهم به سبحانه والاستعانة به؛ وكان يرشدهم إلى كثرة الدعاء لزيادة صلتهم بربهم ولقضاء حوائجهم، ولقد استرشد الصحابة الكرام بما فهموه من رسول الله ﷺ بالدعاء الدائم والاستعانة بالله في شأنهم لذا ترى الإمام علي رضي الله عنه يرشد من جاءه عاجزا عن "المكاتبة" وهي دفع مال تحرّره من سيده؛ فقد أرشده بالدعاء طلبا لعون الله والاستعانة به: عن علي رضي الله عنه، "أنّ مكاتبًا جاءه فقال: إنّي قد عجزت عن مكاتبتي فأعني، قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهنّ رسول الله -ﷺ- لو كان عليك مثل جبل صير دينًا أداه الله عنك، قال: قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمّن سواك"(الترميذي، 1998).[11]

وفي الحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه كان يدعو: "اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا" (المروزي، 2009)[12]، بمعنى قوت اليوم دون زيادة، والقوت هو ما يسدّ الحاجة ويكون فيه مستغنيًا عن الناس.

وفي تعلّق القلب بالدعاء وطاعة الله حثٌّ للمرء على الاستعانة بالله لتحصيل رزقه بعد أن يكون قد استملك أسباب الرّزق الدنيوية، وفي هذا غرس لقيم الإيمان والطمأنينة والسكينة في النّفوس ودفعًا بالمؤمن للاعتصام بربه خلقا وعملا وطاعة وكسبًا في تحصيل رزقه.

ثالثا- رؤية الاقتصاد الإسلامي في تعامل المرء مع المال والرزق:

1- توازن المرء واعتداله في طلب الرزق:

حثّت مبادئ الاقتصاد الإسلامي على التوازن في طلب الرزق، والاعتدال والوسطية في شؤون حياته كلها ومنها رزقه وماله، مصداقا لقوله تعالى: وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ". (القصص/77)

ولقد طلب الإسلام من المسلم أن يسعى ويكدّ في طلب رزقه غير أنّه حثه على الاعتدال والوسطية بلا إفراط أو تفريط، فالله قدّر الأقوات وقسّم الأرزاق: عنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَجْمِلُوا فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ كُلًّا مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ" (ابن ماجه، 2009).[13]

فالاعتدال في طلب الرزق، يعني لا يصرف المرء جل وقته بالسعي لاكتساب المال والرزق؛ فيهمل المرء دينه وأهله ونفسه؛ فالأرزاق مقدّرة والله جعل قوته في الدنيا مدبّر؛ لذا على الإنسان العمل والكدّ لتحصيل رزقه باعتدال وقناعة بما قسمه الله له دون ماديّة مُفرطة أو تكاسل مذموم.

وقد نَدَبَ النبي -ﷺ- إلى التوسّط في كلّ شيء حتى في العبادة للتمكن من أداء حقوق الحياة الأخرى من سعي للرزق وأهل وزوج وأبناء وعمل ومجتمع: عن عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟"، فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "فَلاَ تَفْعَلْ صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ"، فَشَدَّدْتُ، فَشُدِّدَ عَلَيَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً قَالَ: "فَصُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَلاَ تَزِدْ عَلَيْهِ"، قُلْتُ: وَمَا كَانَ صِيَامُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ؟ قَالَ: "نِصْفَ الدَّهْرِ"، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ بَعْدَ مَا كَبِرَ: يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (البخاري، 1975)[14]

وهذا التوازن في طلب الرزق يقي المؤمن شرّ المادية البحتة التي استحكمت قلوب النّاس وأضرّت بعلاقاتها وأزالت أواصر المودة والإخاء، كما أنّ التوازن يحفظ مقاصد الشرع بحفظ المال من الشحّ والسرف والتبذير، وفي الوقت ذاته فإنّ التوازن يحفظ النفس من تحميلها فوق طاقتها ليل نهار دون اعتدال في السعي وراء الرزق.

2- رفض عبودية المرء للمال:

وقد جاءت النصوص ذامّة من يجعل هدف حياته كلها جمع المال واللهاث خلفه دون الالتفات لدينه وحياته وحق الله، بل إنّ النبي -ﷺ- عدّ أمثال هؤلاء عبيدًا للمال وعبيدًا لممتلكاتهم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدِّرْهَمِ، وَالقَطِيفَةِ، وَالخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ" (البخاري، 1998).[15]

فهذه دعوة نبوية إلى التعقّل في طلب المال، فلا يجعل الإنسان ذلك الأمر بمثابة عبودية تصدّه عن طاعة الله وعن القيام بقضاء شؤونه في الحياة.

وإذا تحلّلت نفس المؤمن من العبودية للمال وطغيان المادية فإنها ستؤدّي حق الله في نفسها وأبنائها ومجتمعها كما أنها ستكون عاملًا إيجابيًا في المجتمع مؤدّية الحق الاجتماعي من صدقات وأعمال خير وتطوع بما يحقق صالح الفرد والمجتمع.

3- مالية الإنفاق المعنوي:

ولقد تعدّدت صور الحياة التي أُخرجت منها معان المادية البحتة؛ بأن جعل كثيرًا من أبواب الخير مفتاحًا للصدقة والأجر من الله بعيدًا عن النفع

المادي المحض؛ فالأجر يتحصل عليه المسلم ليس فقط بالتبرع المادي الملموس إنما بتصرفات وأفعال معينة وأعمال تطوعية وخيرية قد يكون لها الأثر المعنوي الأكبر من بضع دريهمات يتبرع بها المرء على فضلهم: مثلا الإمساك عن الشر صدقة؛ له أجر المتصدق، والابتسامة في وجه المسلم صدقة، والتعامل الحسن صدقة: عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: "على كل مسلم صدقة" قيل: أرأيت إن لم يجد؟ قال: "يعتمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق" قال قيل: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: "يُعين ذا الحاجة الملهوف" قال قيل له: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: "يأمر بالمعروف أو الخير" قال: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: "يُمسك عن الشر، فإنّها صدقة"(مسلم، 2008).[16]

فقد شمل أجر الصدقة ليس فقط المنفق بالمال والجانب المادي له، إنّما جعل الإنفاق المعنوي أجرًا عظيمًا بكفّ الشرور عن النّاس وجعل له في ذلك أجر الصدقة.

4- طيب النفس و عطاؤها:

وحتى ينقّي المنهج الاقتصادي الإسلامي نفسية الإنسان من الارتباط المادي بالحياة فإنّه جعل لبعض الأعمال والأنشطة الدنيوية خصوصية، فقد حضّ مثلا على التهادي؛ تأليفًا للقلوب وتحبيبًا للنفوس: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "تهادوا تحابوا" (البخاري، 2011).[17]

وقد قبل رسول الله بنفسه الهدية: عن أبي هريرة، أنّ النبي ﷺ "كان إذا أتي بطعام، سأل عنه، فإن قيل: هدية، أكل منها، وإن قيل: صدقة، لم يأكل منها" (مسلم، 2008).[18]

وذمّ رسول الله من يعود بهديته مشبّهًا له بالكلب، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ: "العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه"(البخاري، 1998).[19]

وهذا التشنيع على من يعود في هديته وعطيته؛ فيه حث على العطاء وطيب النفس بعيدًا عن البخل والشحّ.

5- حقيقة المنافسة في الطاعات وليس بماديات الدنيا:

وطالما أكدت مبادئ الاقتصاد الإسلامي على حقيقة الدنيا أنّها ليست نهاية المطاف، وأنها دار عبور وليست دار استقرار، فلا يجعلنّ المرء همّه الشأن المادي دون النظر الى الجوانب المعنوية والعبادات الربانية: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر"(المروزي، 2009).[20]

ويؤكد المنهج النبوي في التعامل مع الدنيا بأنها زائلة، وأن الإنسان ليس له فيها إلا قضاء حاجته وأنّ ماله زائل إلى غيره، ولن يأخذ معه شيئًا عند وفاته: عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ، قال: " يقول العبد: مالي، مالي، إنما

له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فاقتنى، وما سوى ذلك فهو ذاهب، وتاركه للناس" (المروزي، 2009).[21]

ولقد حذّر النبي -ﷺ- مرارًا من التنافس المحموم على خير الدنيا المادي فيدخل حبّها بالقلب، ويعيش الإنسان ملذاته وأهواءه ثم يحدث التنازع والخلاف ثم الهلكة، يقول النبي -ﷺ: "...فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى عليكم أن تُبسط الدنيا عليكم، كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم" (المروزي، 2009).[22]

كما قرّر النبي -ﷺ- معنى الغنى الحقيقي في الدنيا: فيما يرويه أبو هُرَيْرَةَ في الحديث، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ" (البخاري، 2019)[23]؛ فالغنى الحقيقي بعزة المؤمن ورفعة نفسه وبُعده عن المذلة، وليس بما يملك من متاع وأملاك في الدنيا فكلها إلى زوال، فهو يُثبت حقيقة أنّ المال ليس كل شيء في الدنيا وأنّ الغنى المنشود يكون بالقرب من الله وطاعته وسموّ النفس عن حظوظ الدنيا ومكتسباتها.

رابعا- منهجية ربط العلاقة بين النشاط الاقتصادي والعمل الصالح

1- ربط السلوك الاقتصادي بالطاعات:

فقد ربط المنهج النبوي النشاط الاقتصادي والسلوك المالي والاقتصادي للفرد بالتعبّد إلى الله وطاعته نية وفعلا؛ فالفرد يمارس سلوكه الاقتصادي مستحضرًا نية الإخلاص والطاعة لله، فمثلا النبي ﷺ ربط سلوكًا اقتصاديًا وهو الإنفاق في عدد من وجوه الخير بالأجر عند الله: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ"(البخاري، 1998) [24].

وقد جعل رسول الله محل التفاضل بين هذه السلوكيات الاقتصادية بالطاعات والأجر بما رضيه الله ورسوله، ومن ذلك أيضا ربط المنهج الاقتصادي الإسلامي السلوك المالي والاقتصادي بقيامه بالصدقة والبرّ بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا فيه تشجيع على السلوك الإيجابي لجميع أفراد المجتمع وحثّهم على الخير والإحسان، بل إنّ قصد الصدقة قد يكون في السلوك المالي الإسلامي مستقلا بمعنى؛ أن يُقدم المسلم جهده وعمله وممارساته الاقتصادية لقصد الصدقة فقط، وهذه مثالية عالية لم تصل إليها الأنظمة الاقتصادية الأخرى (اليحي، 2015، ص.36)[25] فعن أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ، انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ، فَيُحَامِلُ، فَيُصِيبُ المُدَّ وَإِنَّ لِبَعْضِهِمُ اليَوْمَ لَمِائَةَ أَلْفٍ" (البخاري، 1998).[26]

ولو تحقّق التعبد والطاعات في السلوك المالي في حياة المجتمع المسلم فإن هذا سينعكس على أداء هذا الاقتصاد إيجابًا بتحقق الرقابة الذاتية التي تنميها هذه التوجيهات النبوية. (اليحي، 2015، ص.39)[27]

2- ربط قبول العبادة بالدخل الحلال:

وربطت منهجية الاقتصاد الإسلامي أيضا قبول العبادة بسلوك المسلم الاقتصادي من خلال المكسب الحلال والمطعم الحلال والدخل الطيب الحلال، يقول النبي ﷺ: "إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا...ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟." (المروزي، 2009)[28]

فكيف يُستجاب لمن يتعبد دعاءً وصلاة، وكان سلوكه الاقتصادي قائما على أكل أموال الناس بالباطل؟! وكيف تقبل عبادات من تشبّع بالحرام؛ وهو يعيش من كسب غير مشروع ومشربه ومأكله وملبسه حرام؟!

وهذا كله يدفع المؤمن لحسن العمل مما ينعكس إيجابا على المجتمع.

3- ربط الإحسان الذي يريده الله بالإتقان بالعمل:

فمبادئ الاقتصاد الإسلامي أبرزت العلاقة بين سلوك المرء في نشاطه الاقتصادي وأدائه عمله بكل إخلاص وتفانٍ وإتقان من جهة، وبين الإحسان المرغوب به؛ والذي يريده الله من أداء الواجبات والأعمال بكل حرفية وإتقان بمختلف مجالات الحياة: عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ"(الترميذي، 1998).[29]

فمن أتقن دخل في باب الإحسان، وهذا يحضّ المؤمن على العمل المتقن في جميع نشاطه الاقتصادي، ومثل ذلك ربط حبّ الله وطاعة أوامره بتنفيذ العمل بالوجه المتقن: عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ"(الطبراني، 1995).[30]

ومتى أدّى العامل عمله ونشاطه الاقتصادي بإتقان فإنّه سيحقّق خيرًا دنيويًا بزيادة العائد ورغبة الناس بعمله وتفانيه فيه، كما أنّه سيحصل على رضا الله وبركته بسبب إحسانه في عمله.

4- جعل التصرف في المال بالإنفاق الخيري سببًا للوقاية من النّار:

ربط المنهج الإسلامي بين السلوك الاقتصادي في إنفاق المال في وجوه الخير من جهة والوقاية من عذاب الله من جهة أخرى؛ فالسلوك الاقتصادي الإيجابي بالتبرع للجهة المحتاجة سواءً أكانت فقيرًا أو محتاجًا أو أي جهة خيرية هي من العمل الصالح؛ بسدّ حاجات الفقراء وهي سبب للوقاية من النار، بل إنّه عدّ صغير الصدقة أو كبيرها سببًا للوقاية من النار: عن عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: "اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ"(البخاري، 1998).[31]

وفي ذلك يتحقّق الدور الاجتماعي للمال؛ حيث تؤكّد مبادئ الاقتصاد الإسلامي حضّها على توجيه السلوك الاقتصادي لمنفعة المجتمع تبرعًا وعملًا وإنتاجًا واستهلاكاً لتحقيق الدور التنموي والاجتماعي بعيدا عن الأنانية والاستفراد بالمصالح الذاتية.

5- مسبّبات البركة في الرزق و المال:

حثّ النّبي -ﷺ- النّاس على تحرّي الأسباب المعنوية للرّزق كما حثهم على اتخاذ الأسباب المادية لتحقيق أسباب الرّزق.

ولقد أشارت النّصوص إلى عدد من الأفعال والأقوال التي تبارك في الأرزاق، فيما يأتي عددٌ منها:

6- رعاية الضعفاء والشفقة عليهم والاعتناء بهم:

من أسباب الرزق وبركته الاهتمام بالضعفاء والحرص عليهم وتقديم المعونة لهم خاصة النّساء والأطفال والمعوزين، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: رَأَى سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ"(البخاري، 1998).[32]

وتأويل ذلك كما يقول ابن بطال: إنّ عبادة الضعفاء ودعاءهم أشدّ إخلاصًا وأكثر خشوعًا؛ لخلاء قلوبهم من التعلّق بزخرف الدنيا وزينتها وصفاء ضمائرهم مما يقطعهم عن الله فجعلوا همهم واحدًا؛ فزكت أعمالهم، وأجيب دعاؤهم.."(ابن بطال، 2003).[33]

7-طيب النفس وسخاوتها في التعامل مع المال:

من المناقب العظيمة التي يتحلّى بها المؤمن طيب النّفس وسخاوتها عند التعامل بالشؤون المالية وهذا مفتاح لبركة الرزق، قال النبي -ﷺ- لحكيم بن حزام: "يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ، اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى"(البخاري، 1998).[34]

فمن البركة التي يتحصّل عليها المرء أن يطلب المال (بسخاوة نفس) أي بغير إلحاح في السؤال ولا طمع ولا حرص ولا إكراه أو إحراج للمعطي حتى تحصل لها البركة بزيادته وكثرته ونمائه ولذته، ومن أسباب البركة أيضا التعامل مع المال بغير (إشراف نفس) أي بإلحاح في السؤال وتطلع لما في أيدي غيره وشدة حرصه على تحصيله مع إكراه المعطي وإحراجه (البغا، 2013).[35]

8- صلة الرحم لبسط الرزق وبركته:

حث الإسلام على صلة الرحم والتكاتف الأسري والاجتماعي، وجعل من صلة الرحم سببًا لبسط الرزق وبركته، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ" (البخاري، 1998).[36]

فمن أسباب البركة في الرزق والبسط فيه صلة الأرحام وودّهم وتوقيرهم، وقد عدّ الإسلام قطع الأرحام من الإفساد في الأرض المعنوي كما أنّ السرقة والعبث بالأموال من الإفساد المادي، كما عُدّ قاطع الرحم مرتكبًا لكبيرة، يتوجب عليه التوبة والاستغفار وصلة من قطعهم.

9- البركة بالصدق لا بالحلف والأيمان والكذب.

يحاول بعض المتعاملين في السوق ترويج سلعهم بأساليب متعددة منها القسم والأيمان والحلف ظنًّا منهم أنها مبعث ثقة لمتعامليهم لتسويق سلعهم وبضائعهم، وقد نهى الإسلام عن ذلك، عن أبي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "الحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ" (البخاري، 1998).[37]

وعادة ما يكثر في الأسواق الترويج للسلع بحلف الأيمان وكثير منها كذبًا، وقد نهى الرسول -ﷺ- عن ذلك وعدّها مُمحقة لبركة المال والسلع، فصدق البائع وأمانته وتحريه الابتعاد عن الغش والتدليس والكذب مجلبة للخير والبركة للمال والرزق الوفير، فبركة المال ليس بكثرته إنما ببركته من الله التي لا تتحصل إلا بأداء حقّ الله صدقًا بما باع وحلالا فيما كسب.

فاليمين الكاذبة قد تؤدّي إلى ترويج السلعة وبيعها بسرعة، لكنها تذهب ببركة الرزق وخيره، كما أنّها تفقد مصداقية الإنسان وهيبته عند الناس، والتاجر الذي يكثر من الحلف قد يخسر ثقة الناس وبالتالي خسارة جزء كبير من نشاطه الاقتصادي خاصة إن كان يمينه غير صادق.

10- الإنفاق في سبيل الله زكاة وصدقة:

فقد جاء بالحديث النبوي أن الملائكة تدعو بالبركة للمنفق في وجوه الخير وأن يخلف الله له خيرا بماله، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا." (البخاري، 1998)[38]

ومن عوامل بركة المال: الزكاة والصدقات والإنفاق في سبيل الله على الفقراء والمحتاجين وفي كل سُبل الخير والصالحات، فها هو رسول الله يدعو للمنفق بالتعويض عما أنفق، والبركة في ماله، أمّا الممسك عن البذل في سبيل الله فدعا عليه بتلف ماله وزواله وفي ذلك حث على الإنفاق؛ لما فيه من خير وبركة ونمو للمال ورضا الرحمن، كما أنّ فيه تقريعًا على البخيل غير المؤدي حقوق الله والعباد في ماله.

وقد بيّن رسول الله في حديث آخر أنّ المال لا ينقص بالصدقة؛ فالله يخلفه بالخير والبركة: يقول رسول الله ﷺ: فيما يرويه عنه أَبُو كَبْشَةَ الأَنَّمَارِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ

رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ثَلاَثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ..." (الترميذي، 1998).[39]

11- التوكل على الله مفتاح الرزق:

فالتوكّل على الله بعد أخذ الأسباب مفتاحٌ للرزق وبركته، عن أبي تميم الجيشاني، قال: سمعت عمر، يقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "لو أنكم توكلتم على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصًا، وتروح بِطانًا " (ابن ماجه، 2009).[40]

فالمسلم مطالب بأن يأخذ بالأسباب تخطيطًا وحسن إدارة إلا أنّه يجب أن يستجمع في نفسه كل معاني التوكل على الله والاعتماد عليه، فمن توكل على الله هداه وكفاه إلى الخير والبركة.

فها هي الطيور تخرج نهارًا جوعى وتعود آخره ممتلئة من الطعام، فقد خرجت في سعيها فرزقها الله، والله يتكفل بالرزق ما دام العبد قد وضع اعتماده وتوكله عليه لا يتداخله غيره اعتمادًا وتوكلا وتفويضًا.

12- الصدق والوفاء والاتفاق بالشراكة:

فالمرء مطالب بالصدق والوفاء بالشروط والعقود والقيام بحق الشراكات؛ لما في ذلك من حسن خلق واستقرار للعقود والحرص على الترابط الاجتماعي، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَقُولُ اللَّهُ: "أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَإِذَا خَانَ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِهِمَا" (الحاكم، 1990).[41]

فمن أسباب التوفيق بالعمل الذي يقوم على الشراكات: الوفاء بالعقود ومراعاة الشروط وحفظ الحقوق وعدم نكثان العهد والبعد عن الخيانة من كل أطراف الشركة.

ومتى تحققت الأمانة والوفاء بالعهد وحسن التعامل بين الشركاء فإنّ ذلك يعني بث روح التفاؤل به والبركة والخير والتوفيق من الله، ومتى وقعت الخيانة ونكثان العهد من أحد الشركاء فقد خرجت البركة من هذا الكسب والعمل.

13- الاستغفار مجلبة للبركة الربانية في الرزق:

الاستغفار عبادة خفية بين العبد وربه تزيد من صلة العبد بربه وتوثق عرى الإيمان بالله وطاعته، كما أنه مجلبة للرزق ويحقق له البركة والخير، يقول الله تعالى: "فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا، وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا". (نوح/10-12)

فقد ربطت الآيات بين الاستغفار لله تعالى والإمداد بالرزق الدنيوي من مال وزرع وماء وذرية وإحياء الأرض؛ فالاستغفار باب للرزق وبركته، فمن خلاله يتعلق العبد بربه؛ فيفتح له الخير والبركة إن اعتمد عليه وفوّض أمره إليه.

14- الصدق في البيع وبيان ما في السلعة من عيوب:

تعدّ مصداقية التاجر وأمانته في ممارسته للنشاط الاقتصادي رأس مال معنوي مهم له، وإذا ما أخلّ بهما بغش أو كذب أو إخفاء لحقيقة المتعاقد عليه فإنّ ذلك سيودي بنشاطه التجاري نحو الهاوية وقد يكف الناس من التعامل معه؛ لذا فإنّ المنهج النبوي دعا إلى الأمانة والصدق بتعامل التاجر مع عملائه وإظهار ما في السلع والبضائع أو ما في المتعاقد عليه من عيوب ظاهرة أو خفية لأن ذلك طيب نفس وصدق قلب ومجلبة للبركة في العقد والمال، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا"(الترميذي، 1998).[42]

فالصدّق والوضوح وتجنّب الغش والتدليس في البيع والتجارة من أسباب بركة الرزق والمال، أمّا الكذب وإخفاء ما في السلعة من عيوب فإنّه مُمحق للبركة.

15- احترام الكبار وتوقيرهم:

من العوامل التي تجلب البركة في المال والرزق توقير كبار السن ورفع قدرهم وحسن التعامل معهم ومراعاة ضعفهم وكبر سنهم، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "البركة مع أكابركم" (الحاكم، 1990).[43]

وتأتي البركة والصلاح والفلاح والرزق للمرء من ملازمة الكبار باكتساب الخبرة والطريقة والملازمة والصحبة لهم وعمق رؤيتهم للحياة والأعمال، والبدء من حيث انتهوا، واكتساب المهارات والخبرات التي حملوها جيلاً فجيل، والتطوير على ما وصلوا إليه، فبذلك تتحقق البركة والخير، ومن جهة أخرى فإن الاعتناء بالكبار من ذوي الأرحام أو غيرهم فيه بركة للمال والرزق وتحقيق معنى التكافل والتضامن وردّ الفضل لأهله وغرس مفاهيم الوفاء في المجتمع، فيحقق الله البركة للمرء بماله ورزقه وعياله.

16- القرض الحسن من أسباب البركة في الرزق:

من أسباب البركة إعانة الناس بالقرض الحسن، وتقديم المال لهم على أن يرد مثله دون زيادة أو منفعة دفعا للربا وتجنبًا له، فالله عز وجل يقول: "مَن ذَا الذِي يُقرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (البقرة/245)، فالقرض الحسن هو تعامل مع الله قبل أن يكون مع عباده، لذا فإنّ الآيات اعتبرته قرضا لله مع أنّ الله غنيٌ عنه وكل شيء عائد إليه سبحانه، وقد تعهّد للمقرض بالمضاعفة لمن ساعد الناس وقدم لهم الإسناد والعون.

فالقرض الحسن بطبيعته فكّ لأزمة وحل لمشكلة وتيسير على معسر؛ لأنّه إعانة على قضاء حاجات الناس ومساعدتهم في شؤون حياتهم، فمن قدّم للناس قروضًا حسنة فله البركة والعون من الله: عن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، عن أبيه، عن جدّه، أنّ النبي -ﷺ- استسلف

منه، حين غزا حنينا ثلاثين أو أربعين ألفًا، فلما قدم قضاها إياه، ثم قال له النبي -ﷺ: "بارك الله لك في أهلك ومالك، إنما جزاء السلف الوفاء والحمد" (ابن ماجه، 2009).[44]

فدعاء النبي -ﷺ- لمن قدم ماله سلفا وقرضا هو دعاء بالبركة والتثمير والتنمية لماله ولأهله ولملكه وهو ما يسعى له الإنسان في نشاطه الاقتصادي؛ وبذا تتكامل صور النشاط الاقتصادي والاجتماعي الذي تبغاه مبادئ الاقتصاد في الإسلام فإذا كان النشاط الاقتصادي من مشاركة ومضاربة وبيع وشراء أمرا مهما للاستثمار فإنّ صور النشاط الاقتصادي ذات الطابع الاجتماعي والخيري من زكوات وقروض حسنة وصدقات مرغوبة أيضا وذات أهمية؛ لأنّها تشكل وعاء متكاملا للنظام الاقتصادي في المجتمع.

17- السماحة والخلق الحسن بالتعامل مع الناس:

فمن أسس التعامل التي أرساها الإسلام بين النّاس عامة وفي التعامل الاقتصادي خاصة اليسر والسماحة وحسن الخلق في التعامل، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله -ﷺ: "اسمح، يُسمح لك" (بن حنبل، 2008)[45]؛ أي عامل الخلق الذين هم عيال الله وعبيده بالمسامحة والمساهلة يعاملك سيدهم بمثله في الدنيا والآخرة، وقال بعض الحكماء: أحسن إن أحببت أن يحسن إليك ومن قلّ وفاؤه كثر أعداؤه، وهذا من الإحسان المأمور به في القرآن المتعلق بالمعاملات، وهو حث على المساهلة في المعاملة وحسن الانقياد وهو من سخاوة الطبع وحقارة الدنيا في القلب فمن لم يجده من طبعه فليتخلق به فعسى أن يسمح له الحق بما قصر فيه من طاعته وعسر عليه في الانقياد إليه في معاملته إذا أوقفه لمحاسبته" (المناوي، 1937).[46]

ومن يسّر على الناس يسّر الله عليه وقضى حوائجه وطرح له البركة في الرزق والعمل، فالسماحة والتعامل بالخلق الحسن تيسّر على الناس مشاق الحياة وهي أدعى لتقبل المشتري للبائع والتزام نصائحه وربما الشراء منه قناعة وصدقا، وقد حرصت مبادئ الاقتصاد الإسلامي على إرساء السلوكات الإيجابية في سلوك المستهلك والمنتج وتجنب كل ما من شأنه أن يعكر صفو العلاقة بين الناس من خيانة وتدليس وخيانة وكذب وغش.

18- التبكير بالذهاب إلى العمل:

فالذهاب إلى العمل باكرا؛ فيه البركة والخير، وكذلك فإنّه يُعين العامل على إنجاز المهام واغتنام اليوم من بداياته؛ فله متسع من الوقت لقضاء عمله وإنجاز شؤونه: وقد خص النبي -ﷺ- التبكير في الصباح بالدعاء والبركة بل إنه كان يحرص على إرسال سراياه أو جيوشه في أول النهار، عن صخر الغامدي، قال: قال رسول الله -ﷺ: "اللهم بارك لأمتي في بكورها"، قال: وكان إذا بعث سرية، أو جيشًا بعثهم في أول النهار، قال: وكان صخر رجلا تاجرًا، فكان يبعث تجارته في أول النهار، فأثرى وكثر ماله" (ابن ماجه، 2009).[47]

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى ما يأتي:

- أنّ مبادئ الاقتصاد الإسلامي حثّت النّاس على التوازن في طلب الرزق والاعتدال في جميع شؤون حياتهم ومنها الرزق والمال، وهذا التوازن في طلب الرزق يقي المؤمن شرّ العبودية للمال والمادية البحتة التي استحكمت قلوب بعض الناس وأضرّت بعلاقاتهم وأزالت أواصر المودة والإخاء بينهم، كما أنّ التوازن يحفظ مقاصد الشرع بحفظ المال من الشحّ والسرف والتبذير.

- أكدت مبادئ الاقتصاد الإسلامي في نظرتها للمال على أنّ الأرزاق مقدّرة، والله جعل الأقوات في الدنيا مدبّرة، وإذا تحلّلت نفس المؤمن من العبودية للمال وطغيان المادية فإنّها ستؤدّي حقّ الله في نفسها وأبنائها ومجتمعها كما أنّها ستكون عاملًا إيجابيًا في المجتمع مؤدّية الحق الاجتماعي من صدقات وأعمال خير وتطوّع بما يحقق صالح الفرد والمجتمع.

- حثّت مبادئ الإسلام على تحرّي الأسباب المعنوية للرزق التي تجلب لهم البركة والتوسعة منها: رعاية الضعفاء، وطيب النفس بالتعامل المالي، وصلة الرحم وتجنّب الحلف والأيمان والكذب أثناء البيع، والإنفاق في سبيل الله زكاة وصدقة، والتوكّل على الله والوفاء بالشراكات، وكثرة الاستغفار، والصدق في البيع وبيان ما في السلعة من عيوب، واحترام الكبار، والقرض الحسن، والسماحة والخلق الكريم، والتبكير بالذهاب إلى العمل.

- حضّت منطلقات الاقتصاد الإسلامي على توجيه السلوك الاقتصادي إلى منفعة المجتمع تبرعًا وعملا وإنتاجًا واستهلاكًا؛ لتحقيق الدور التنموي والاجتماعي بعيدًا عن الأنانية والاستفراد بالمصالح الذاتية.

- وقد ربط منهج الاقتصاد الإسلامي بين النشاط الاقتصادي والسلوك المالي والاقتصادي للفرد بالطاعات والتعبد إلى الله نية وفعلا؛ فقبول العبادة مرتبط بسلوك المسلم الاقتصادي، كما ربط تحقيق الإحسان الذي يريده الله بالإتقان بالعمل.

- ربط المنهج الإسلامي بين السلوك الاقتصادي في إنفاق المال في وجوه الخير من جهة والوقاية من عذاب الله من جهة أخرى؛ فالسلوك الاقتصادي الإيجابي بالتبرع للجهة المحتاجة سواءً أكانت فقيرًا أو محتاجًا أو أي جهة خيرية هي من العمل الصالح لسدّ حاجات الفقراء، وهي سبب للوقاية من النار.

الهوامش:

[1]) ابن منظور، محمد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، (11، 635).
[2]) ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، نقله عن الحاوي القدسي، (5/ 277).
[3]) أبو زهرة، محمد، الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1977 ، ص 48.
[4]) حمودة، أسماء، سنة الله في تقدير الأرزاق: دراسة قرآنية، رسالة ماجستير: إشراف د. محسن الخالدي، جامعة النجاح – كلية الدراسات العليا، 2010 ، ص 42 .
[5]) زيدان، عبدالكريم، السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1993، ص 264
[6]) رواه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، بَابُ الْمُؤْمِنُ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ، الحديث: 2999، (4/ 2295)
[7]) رواه الترمذي، الحديث: 2516 ، (4/ 248) ، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، صحّحه الألباني.
[8]) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ، الحديث: 2577 ، (1994/4).
[9]) رواه البخاري في الأدب المفرد، الحديث: 300، ص 112. والحديث صحيح.
[10]) رواه مسلم، كتاب الزكاة، بَابُ لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ لَابْتَغَى ثَالِثًا، الحديث: 1048، (725/2).
[11]) رواه الترمذي، أبواب الدعوات، الحديث: 3563 ، (452/5)، والحديث حسن.
[12]) رواه مسلم ، كتاب الزهد والرقائق، الحديث: 1055، (2281/4).
[13]) رواه ابن ماجه، كِتَابُ التِّجَارَاتِ، بَابُ الِاقْتِصَادِ فِي طَلَبِ الْمَعِيشَةِ، الحديث: 2142 ، (725/2)، صحّحه الألباني.
[14]) رواه البخاري، كتاب الصوم، بَابُ حَقِّ الجِسْمِ فِي الصَّوْمِ، الحديث: 1975، (39/3) .
[15]) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، بَابُ الحِرَاسَةِ فِي الغَزْوِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الحديث: 2886، (34/4). (تعس) سقط على وجهه أو شقي وهلك، (عبد الدينار) مجاز عن الحرص عليه وتحمل الذلة من أجله فمن بالغ في طلب شيء وانصرف عمله كله إليه صار كالعابد له. (القطيفة) دثار مخمل. والدثار ما يلبس فوق الشعار والشعار ما لامس الجسد من الثياب. (الخميصة) كساء أسود مربع له خطوط. (تعليق مصطفى البغا على الحديث).
[16]) رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أنّ اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، الحديث: 1008، (699/2) .
[17]) رواه البخاري في الأدب المفرد، باب قبول الهدية، 594/463 ، ص (221)، حسّنه الألباني.
[18]) رواه مسلم،كتاب الزكاة، باب قبول النبي الهدية ورده الصدقة، الحديث: 1077، (756/2).
[19]) رواه البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها، الحديث: 2589 ، (158/3).
[20]) رواه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، 2956، (2272/4)
[21]) رواه مسلم ، كتاب الزهد والرقائق ، 2959، (2273/4)
[22]) رواه مسلم ، كتاب الزهد والرقائق ، 2961، (2273/4)
[23]) رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب الغنى غنى النفس، الحديث: 6446 ، (95/8).
[24]) رواه البخاري، كِتَاب الزَّكَاةِ، بَابُ فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ وَالْمَمْلُوكِ، وَإِثْمِ مَنْ ضَيَّعَهُمْ أَوْ حَبَسَ نَفَقَتَهُمْ عَنْهُمْ، الحديث: 995 ، (692/2).
[25]) فهد اليحيى، الخصائص الإيمانية للسلوك المالي في القرآن والسنة، بحث مقدم للندوة العلمية الدولية السابعة: إدارة المال والأعمال في السنة النبوية، (الشارقة، 2015) ،ج1 ، ص 36-38 .
[26]) رواه البخاري، كِتَابُ الزَّكَاةِ، بَابٌ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ وَالقَلِيلِ مِنَ الصَّدَقَةِ، الحديث: 1416، (109/2).
[27]) اليحيى، الخصائص الإيمانية للسلوك المالي في القرآن والسنة، ص 39.

[28]) رواه مسلم، كتاب الزكاة، بَابُ قَبُولِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ وَتَرْبِيَتِهَا، الحديث: 1015، (703/2).
[29]) رواه الترمذي، أبواب الديات، باب ما جاء في النهي عن المثلة، الحديث: 1409، (23/4)، قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وصححه الألباني.
[30]) رواه الطبراني، المعجم الأوسط، باب الألف، من اسمه أحمد، الحديث: 897، (275/1)، صحّحه الألباني.
[31]) رواه البخاري ، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة، الحديث: 1417، (109/2).
[32]) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب، الحديث: 2896، (36/4) .
[33]) أبو الحسن علي بن خلف ابن بطال، شرح صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (الرياض، السعودية، مكتبة الرشد، ط 2، 1423هـ - 2003)، (90/5).
[34]) رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، الحديث: 1472 ، (123/2).
- (لا أرزأ) لأنقص ماله بالطلب والمعنى لا آخذ. (الفيء) ما أخذ من الكفار من غير قتال"، (كالذي يأكل ولا يشبع) لا يقنع بما يأتيه وأصبح كمن أصيب بمرض الجوع الكاذب الذي كلما ازداد أكلا ازداد جوعا فكلما جمع من المال شيئا ازداد رغبة في غيره وازداد شحا وبخلا بما في يده وحرصا عليه، الشرح من تعليق مصطفى البغا، (123/2).
- قَوْلُهُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ شَبَّهَهُ بِالرَّغْبَةِ فِيهِ وَالْمَيْلِ إِلَيْهِ وَحِرْصِ النُّفُوسِ عَلَيْهِ بِالْفَاكِهَةِ الْخَضْرَاءِ الْمُسْتَلَذَّةِ (وانظر: ابن حجر، فتح الباري (336/3).
[35]) ينظر شرح معاني الحديث لمصطفى البغا تعليقا على الحديث في صحيح البخاري، (123/2).
[36]) رواه البخاري، كتاب البيوع، باب: بَابُ مَنْ أَحَبَّ البَسْطَ فِي الرِّزْقِ، الحديث: 2067، (3/ 56).
[37]) رواه البخاري، كتاب البيوع، بَابٌ: "يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ" (البقرة: 276) الحديث: 2087 ، (60/3).
[38]) رواه البخاري، كتاب الزكاة، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: "فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى، وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى" (الليل: 6) "اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقَ مَالٍ خَلَفًا"، الحديث: 1442، (2/ 115).
[39]) رواه الترمذي، أَبْوَابُ الزُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ، الحديث: 2325 ، (140/4) ، قال الترمذي: حسن صحيح.
[40]) رواه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب التوكل واليقين، الحديث: 4164، (1394/2)، صحّحه الألباني.
[41]) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب البيوع، الحديث: 2322 ، (60/2)، وقال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وقال الذهبي: صحيح.
[42]) رواه الترمذي، كتاب البيوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في البيعين بالخيار ما لم يتفرقا، الحديث: 1246، (540/3) ، حدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
[43]) رواه الحاكم، المستدرك، كتاب الإيمان: حديث سمرة بن جندب، الحديث: 210، (131/1)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.
[44]) رواه ابن ماجه، كتاب الصدقات، باب حسن القضاء، الحديث: 2424 ، (809/2)، حديث حسن.
[45]) رواه أحمد، ومن مسند بني هاشم مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن النبي صلى الله عليه وسلم، الحديث: 2233 ، (103/4). صحّحه شعيب الأرنؤوط.
[46]) زين الدين محمد المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الأولى، 1356ه، حرف الهمزة، (512/5).
[47]) ابن ماجه، كتاب التجارات، باب ما يرجى من البركة في البكور، الحديث: 2236 ، (752/2).

قائمة المراجع:

* القرآن الكريم.
* البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، الناشر: دار البشائر الإسلامية –الطبعة الثالثة، 1409 - 1989 .
* البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، شرح وتعليق: مصطفى البغا، دار طوق النجاة، ط1 ، 1422هـ.
* ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف، شرح صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الرياض- السعودية، مكتبة الرشد، ط 2 ، 1423هـ - 2003.
* الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998م.
* حمودة، أسماء، سنة الله في تقدير الأرزاق: دراسة قرآنية، رسالة ماجستير: إشراف د. محسن الخالدي، جامعة النجاح – كلية الدراسات العليا، 2010.
* حنبل، أبو عبد الله أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ-2001م.
* أبو زهرة، محمد، الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1977.
* زيدان، عبدالكريم، السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1993.
* الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق الحسيني وعبد المحسن الحسيني، القاهرة، الناشر: دار الحرمين.
* العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقّمه: محمد فؤاد عبد الباقي، أخرجه وصحّحه: محب الدين الخطيب، علّق عليه: عبد العزيز بن باز، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ.
* ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
* مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1954.
* المناوي، زين الدين محمد، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، مصر، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – الطبعة: الأولى، 1356هـ.
* ابن منظور، محمد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
* ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية.
* النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1990.
* اليحيى، فهد، الخصائص الإيمانية للسلوك المالي في القرآن والسنة، بحث مقدم للندوة العلمية الدولية السابعة: إدارة المال والأعمال في السنة النبوية، الشارقة، 2015.